

نداء صاحب الجلالة

إلى الشعب المغربي بمناسبة السنة الدولية لمحو الأمية

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نداء إلى الشعب المغربي بمناسبة الإحتفال بالسنة الدولية لمحو الأمية الذي يأتي تنفيذا للقرار الذي اتخذته الأمم المتحدة في دورتها 42 سنة 1987، والقاضي بإعلان سنة 1990 سنة دولية لمحو الأمية.

وفيما يلي النص الكامل للنداء الملكي:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

شعبي العزيز

بحلول سنة تسعين وتسعمائة وألف للميلاد، نكون قد دخلنا العقد الأخير من القرن العشرين، وبدأنا نستأنف مطالع القرن الواحد والعشرين، ذلك القرن الذي تعقد.عليه أمم الأرض وشعوبها آمالا كبارا وتطمح إلى أن يتحقق فيه للإنسانية جمعاء ما تصبو إليه من أمن وسلام وتقارب وانسجام وتعاون على الوصول إلى الهدف المشترك المنشود، ألا وهو إسعاد شعوبها وإنتشالها من وهاد الجهل والفقر والتخلف، والإنتقال بها إلى عالم جيد تتلاشى فيه الصراعات المذهبية ويشتد فيه التنافس الإقتصادي والتسابق إلى الكشوف العلمية واحتكار الصالح منها لضمان التفوق والإمتياز.

ولم تتمكن الشعوب من مسايرة هذا العالم الجديد إلا بالرفع من مستواها الفكري، وتلقينها المبادىء الأساسية لفهم هذا العالم والأدوات الضرورية لخوض معركة المستقبل وعلى رأسها القراءة والكتابة ومبادىء الحساب.

فعالم الغد لا مكان فيه للأمية والأميين، ولا ينافس فيه إلا ذوو الكفاءات العلمية والمهارات العملية.

ووعيا بهذه الحقيقة، فقد عبر المجتمع الدولي ومن ضمنه مملكتنا السعيدة، بلسان الجمعية العامة لهيأة الأمم المتحدة في دورتها الثانية والأربعين، عن رغبته في أن تكون هذه السنة سنة دولية لمحو الأمية، وهي توصية أملتها الظروف التي أسلفناها وحالفتها الحكمة والنظر السديد.

واعتبارا منا لهذه التوصية الرشيدة، التي ساهمت بلادنا في بلورتها واستصدارها فإننا نهيب بكم أن تجعلوا من هذه السنة الدولية لمحو الأمية مناسبة تجند فيها الطاقات لتوعية المواطنين بأهمية القراءة والكتابة، وبأثرها الإيجابي على حياتهم المادية والمعنوية وعلى مستقبلهم ومستقبل وطنهم القريب والبعيد.

كما نهيب بجميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، بما فيها الجمعيات الخيرية والثقافية والنسوية والهيآت المنتخبة وغيرها. أن تنهض بنصيبها من المسؤولية في إطار اللجنة الوطنية للسنة

الـدوليـة لمحو الأميـة ، وأن تفتح أبـوابها للـراغبين والراغبـات في التعليم وتستنهض عـزائم الغيـورين القادرين من أعضائهـا للتطوع للنهوض بهذه المهمة النبيلـة ، وتحمل هذه الأمانة الجليلـة وذلك بالقيام بحملات نموذجية لتعليم القراءة والكتابة ولواحقها الأساسية .

فإذا استطاع كل قطاع من القطاعات المذكورة أن ينجز مـا أنجزته وزارتنا الوصية على محو الأمية ، وهو تخريج مائتـي ألف مواطن كل سنة فلن تحل نهاية القـرن إن شاء الله حتى نكون قـد خفضنا نسبة الأمية في بلادنا بمقدار لا يستهان به .

ولسنا بحاجة إلى تأكيد أهمية التطوع والتعاون في حياة مجتمعنا منذ أقدم العصور، فقد كانت هذه الشمائل وما تـزال نسيجنا الإجتماعي وسداه ، وتنبع تقـاليدنـا هذه من تعاليم ديننـا الحنيف وسيرة نبينا عليه الصلاة والسلام ، ولاسيما ما يتعلق منها بالحض على العلم والترغيب في القراءة .

وكفى تشريفـا للقراءة وتكـريما للقارئين أن تكـون كلمـة «اقرأ» فـاتحة نزول الـوحي وأولى كلمات دستور أمتنـا العظيم ، ولم يكتف الحق سبحانـه بذكـر كلمة «اقرأ» مـرة واحدة في سـورة قليلة الكلمات عظيمة المعاني والغايات بل كررها مرتين اثنتين في قـوله عز من قائل «اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم» صدق الله العظيم .

وناهيكم بما في تكرارها مـن جانب الحق تعالى في صيغة الأمر من سمو لمقـامها عنده وحرص على ترسيخها في قلب رسوله الأمين .

وقد سبق أن قلنـا في أحد خطـاباتنـا الموجهة إليك ـــ شعبي العزيـز ـ أننـا لن نرضى وواحـد منا جاهل . فقد ورثنا تركة ثقيلة عن الحقبة الإستعمارية التي قاطعت نمو بلادنا وتطورها الطبيعي ، بإهمالها لنشر التعليم وتوسيع قـاعدته و إرسال البعثـات إلى الخارج ، كما كان يفعل أسلافنا رضـوان الله عليهم قبل عهد الحماية .

وما زلنـا نذكـر أن والدنا المنعم طيب اللـه ثراه ، مـا كاد يعود من المنفى إلى وطنـه العزيـز وشعبه الوفي ، حتى صار محو الأمية ونشر التعليم من أهم مشاغل جلالته واهتماماته رحمه الله .

وما كدنا نتـولى أمر هذا البلد الأمين حتى سرنا على نهجه القويم في نشر التعليم ومكـافحة ظاهرة الأميـة بين الكبـار والصغـار ، وإيمانـا منـا بأن التعليم والتكـوين حق لجميع المواطنين لكي يستطيعـوا مواجهة متطلبات الحياة سواء في الميادين التقنية أو المهنية أو الإجتماعية .

وما نـزال في حاجـة إلى مضاعفة الجهـود للقضاء على هـذه الظاهرة حتى لا تـزداد انتشارا بتـزايد السكان ومرور الزمان .

فعلى الذيـن عقدوا العزم على دخـول المعركـة ضد الأميـة ، أن يتسلحوا بـالإرادة القويـة ويتحلوا بـالصبر، وعليهم أن يعلموا أن انتصـارهم على الأمية ليـس إلا بدايـة حربهم على الجهل وأن جهـادهم الأكبر يكمن في مواصلتهم القراءة وممـارستهم الكتابة إلى أن تصبح جزءاً لا يتجزأ من حيـاتهم اليومية ، وإلا عصفت ريح النسيان بما اكتسبوا ورجعوا من حيث بدأوا .

والمواطن القارىء عنصر من عناصر التنمية في البلاد ، وثـروة من ثروات الوطن البشرية الكبرى ، لذلـك علينا جميعـا أن نتجند لهذه الحملة بالإرادة القويـة والتنسيق المحكم ، وتـوفير الأطر والـوسائل



والأدوات وإصدار النصوص التشريعية اللازمة.

ونحن على يقين من أن حملتنا المباركة هذه ستوتي أكلها بإذن الله وستكلل بكامل التوفيق والنجاح، وذلك لما للمغاربة من حرص شديد على التعلم والتقدم، وما للمغرب والحمد لله من تجربة رائدة في تنظيم الحملات الناجحة، الأمر الذي أهله ليكون مرجعا مرموقا لكثير من الدول في هذا المجال.

نسأل الله وتعالى أن يسدد خطانا على طريق الخير والفلاح، ويوفقنا إلى ما فيه صلاح دين شعبنا ودنياه ويهدينا إلى ما يغمرنا بحبه ورضاه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله.

وقد تلا هذا النداء الملكي مستشار جلالة الملك السيد أحمد بن سودة خلال اجتماع اللجنة الوطنية للإحتفال بالسنة الدولية لمحو الأمية المنعقد بالرباط يوم 10 جمادى الثانية 1410 (8 يناير 1990).

10 جمادى الثانية 1410 ـ 8 يناير 1990